

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(103) كذا الحال مع الإمام الباقر (عليه السلام) الذي كان يضع علمه وخبرته تحت تصرّف الدولة الإسلامية، ومن ذلك حلّه مشكلة السكّة حين قذّنها الروم على المسلمين فأشار الإمام الباقر (عليه السلام) على عبد الملك بن مروان بأن يضرب السكّة باسمه. ثمّ مواقف الإمام الصادق (عليه السلام) من قضايا الخلاف الكبرى بين الفرق الإسلامية في العهد العبّاسي، فكان يوجّه أصحابه وشيعته بشأن سلوكهم مع أتباع المذاهب الأخرى، فيقول: «صلّوا في جماعتهم، وعودوا مرضاهم، واحضروا جنازهم وموتاهم؛ حتّى يقولوا: رحم الله جعفر بن محمد، فلقد أدّب أصحابه، كونوا زينا لنا ولا تكونوا شينا علينا» (1). والأمّر نفسه كان يحدث مع الأئمّة الآخرين، وبالإمكان مراجعة مواقفهم كما جاءت في المصادر التاريخية وفي كتب التراجم الموثوقة. وعموماً فإنّ هذه المواقف كانت تعبّر عن نظرتهم المتفرّدة لقضايا الأئمّة وتشخيصهم الدقيق لمصلحتها العليا. النتائج: نخلص ممّا سبق إلى نتائج نضعها بين أيدي الباحثين والمختصّين؛ للتداول والحوار، بهدف إثرائها وبلورتها: 1 - إنّ القرآن الكريم والسُنّة الشريفة أكّدا مرجعية أهل البيت العلمية العامّة لكلّ المسلمين. 2 - إنّ السُنّة الشريفة الصحيحة كشفت عن المقصود بأهل البيت بصفاتهم وعددهم.

1 - الفصول المهمّة في توحيد الأئمّة، للسيد عبد الحسين

شرف الدين.